مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
الترقيم الدولي: ISSN:2392-5337 الترقيم الإلكتروني: EISSN: 2602-6716
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد: 08 / العدد: الأول / 2020	تاريخ إرسال المقال: 14 / 11/ 2019	تاريخ القبول: 22 /06 / 2020	الصفحة: 142 – 156

دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري للأبناء

The role of the family in enhancing the intellectual security of children

رشيدة سبتي *	جامعة الجزائر3، (الجزائر)	البريد الالكتروني: sebti.rachida@univ-alger3.dz

ملخص:

إن عملية التنشئة على الفكر الآمن البعيد عن الانحراف عملية مستمرة لا تقتصر فقط على مرحلة عمرية محددة و إنما تمتد عبر عمر الإنسان من الطفولة إلى الشيخوخة و لهذا فهي عملية حساسة لا يمكن تجاوزها، و لا يكاد يخلو أي نظام اجتماعي من هذه العملية و لكنها تختلف من نظام لآخر في الأسلوب والهدف، و من أبرز مؤسسات تنشئة أبناء المجتمع على الفكر الآمن الأسرة، و التي تعتبر البيئة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد و تبنى فيها الشخصية باعتبارها المجال الحيوي الأمثل للتنشئة الاجتماعية ، والقاعدة الأساسية في إشباع مختلف حاجات الفرد المادية و المعنوية.

إن قضية الأمن الفكري ملتصقة بالأسرة، التي تقوم بتعزيز الهوية الإسلامية وتعميق الانتماء إلى الدين فلقد أصبح من الضروري طرح ومناقشة هذه القضية في مجتمعاتنا الإسلامية نظرا للتغير الفكري الذي آل إليه الواقع، فالأمن الفكري يشكل أهمية بالغة للأفراد والأسر والمجتمعات.

ومنه فإن الفكر الآمن الصحيح ضرورة ملحة في هذا العصر لكافة أفراد المجتمع، خاصة للأبناء لأنهم إذا صلحوا صلح المجتمع واستقر الأمن .

الكلمات المفتاحية: الأسرة، التنشئة الاجتماعية، الأمن الفكري، الغزو الفكري، الأبناء.

* المؤلف المرسل

عنوان المقال: دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري للأبناء	المؤلف: رشيدة سبتي	المجلد: 08 / العدد: الأول / 2020	الصفحة: 142 – 156

Abstract:

The process of upbringing on the safe thought away from deviation is a continuous process not only limited to a specific age, but extends through the human age from childhood to old age and therefore it is a sensitive process cannot be overcome, Hardly any social system is devoid of this process, but it varies from one system to another in style and purpose and one of the most prominent institutions in raising the children of the community on the safe thought of the family, which is the first social environment in which the individual is established and the character is built as the optimal vital area of socialization, and the basic rule in satisfying the various material and moral needs

The issue of intellectual security is attached to the family, which promotes Islamic identity and deepens belonging to religion. It has become necessary to raise and discuss this issue in our Muslim societies due to the intellectual change that has become the reality. The intellectual security is of great importance to individuals, families and communities.

Therefore, the right safe thought is an urgent necessity in this age for all members of society, especially for children because the community reconciled by their reconciliation

Keywords: Family, socialization, intellectual security, intellectual invasion, children.

مقدمة:

إننا نعيش اليوم في عصر العولمة والسماوات المفتوحة والغزو الثقافي بشتى أصنافه الصالحة والطالحة، الأمر الذي يتطلب بنية أخلاقية صلبة تستطيع الصمود أمام كل هذه الإغراءات المتلاحقة، والتيارات الفكرية الهدامة الوافدة، وحتى يتم الوصول إلى هذه البيئة الأخلاقية الصلبة، لابد من الأخذ بالمنهج التكاملي بالنسبة للمؤسسات التي يستقي منها النشء أخلاقياته وقيمه (الأسرة، المدرسة، المسجد، وسائل الإعلام).

إن عملية التنشئة على الفكر الآمن البعيد عن الانحراف عملية مستمرة لا تقتصر فقط على مرحلة عمرية محددة و إنما تمتد عبر عمر الإنسان من الطفولة إلى الشيخوخة و لهذا فهي عملية حساسة لا يمكن تجاوزها ، و لا يكاد يخلو أي نظام اجتماعي من هذه العملية و لكنها تختلف من نظام لآخر في الأسلوب والهدف ، و من أبرز مؤسسات تنشئة أبناء المجتمع على الفكر الآمن الأسرة، و التي تعتبر البيئة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد

عنوان المقال: دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري للأبناء	المؤلف: رشيدة سبتي	المجلد: 08 / العدد: الأول / 2020	الصفحة: 142 – 156

و تبنى فيها الشخصية باعتبارها المجال الحيوي الأمثل للتنشئة الاجتماعية ، والقاعدة الأساسية في إشباع مختلف حاجات الفرد المادية و المعنوية .

ومن هنا فإنه يقع على الأسرة أن تقوي العلاقة الأسرية بين أفرادها، وأن تحقق الرعاية التربوية المتكاملة ويتحقق ذلك بالتهذيب وتنشئتهم على القيم الفكرية البعيدة عن التطرف، كما أنه يجب على الأسرة أن تحرص على اختيار رفقاء مأمونين لأبنائها.

وتقع المسؤولية الكبرى عليها في إعداد الأبناء وتحصينهم ضد الانحراف الفكري وذلك يرجع الى أن خبرات الطفولة تترك بصمات في الشخصية فيما بعد وأن تهتم بغرس القيم السلمية مع الاعتدال في تنشئة أبنائها فلا إفراط في القسوة ولا تفريط في الحوار والجلوس معهم ونصحهم للابتعاد عن الانحراف الفكري المضل.

تعريف الأسرة: " الأسرة جماعة من الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض، وهي تعتبر الهيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي للجيل الجديد، أي أنها تنقل إلى الطفل خلال نموه جوهر الثقافة لمجتمع معين إذ يقوم الأبوان بغرس العادات والتقاليد أو المهارات الفنية والقيم الأخلاقية في نفس الطفل، وكلها ضرورة لمساعدة العضو الجديد للقيام بدوره الاجتماعي والمساهمة في حياة المجتمع. ((**حسن محمد،1981، ص02**))

أما محمد متولي قنديل وصافي ناز شلبي فيعرفان الأسرة:" هي أقدم جماعة أولية تكونت على وجه الأرض، وتلعب دورا هاما في التأثير على أفرادها، بما يدفعهم للالتزام بمعاييرها. فهي جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية، تتكون من رجل وامرأة، تقوم بينهما رابطة زواجية وأبنائهم، ومن أهم وظائفها إشباع الحاجات العاطفية، وممارسة الأدوار الجنسية، وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء. ((**قنديل محمد متولي ،2006، ص28**))

أما من الناحية القانونية القانون الجزائري المادة الثالثة فتعرف الأسرة على أنها:" تعتمد الأسرة في حياتها على الترابط والتكافل وحسن المعاشرة، والتربية الحسنة، وحسن الخلق، ونبذ الآفات الاجتماعية. ((**وزارة العدل ،2001، ص01**))

عنوان المقال: دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري للأبناء	المؤلف: رشيدة سبتي	المجلد: 08 / العدد: الأول / 2020	الصفحة: 142 – 156

أدوار ووظائف الأسرة:

إن الأسرة باعتبارها الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل، فهي تمثل العامل الأول المؤثر في صنع سلوك الطفل بصبغة اجتماعية، ومن ثم تبدو أكثر جماعات التنشئة أهمية لما تتركه في شخصية الطفل من آثار إيجابية أو سلبية. ((**الخميسي السيد سلامة، 2000، ص167**))

الدور التربوي للأسرة:

الأسرة هي الخلية الأساسية التي يقوم عليها كيان المجتمع، وذلك تعد من أهم المؤسسات التربوية التي تساهم بقوة في تشكيل الفرد، كما أنها مصدر السلوك الشخصي. ((**سلاطنية بلقاسم ،دس، ص201**))

فالأسرة تعتبر الجماعة المرجعية الأولى للطفل في معارفه، قيمه، ومعاييره، فهي توفر للطفل المصدر الأول لإشباع الحاجات الأساسية له، فهي الأساس الاجتماعي والنفسي أيضا.

أ–دور الأم التربوي: يمكن أن نلخص دور الأم التربوي في النقاط الأساسية التالية :

-توفر للأبناء الحنان و المودة و العطف

-تسهر على سلامة أبنائها

-تقدم لأبنائها صورة محترمة لبناء شخصية سليمة و متزنة

-تمارس السلطة في أسرتها مع ضرورة الاستماع و إعطاء جو من الديمقراطية أيضا

ب–الدور التربوي للأب:

يمكن أن نلخص الدور التربوي للأب في النقاط الأساسية التالية :

-يمارس سلطته الأبوية على الولد في الوقت الذي يستمع إليه و يوفر له الحنان الضروري لتنشئته تنشئة سليمة و متزنة .

-يتدخل عند الضرورة بشكل واضح و مباشر و صارم آخذا في الاعتبار سن الولد ، و سمات كل مرحلة عمرية و كيفية التعامل معها .

-يقدم لولده صورة محترمة تمكن الطفل من إرساء شخصيته، بوصفه قدوة أو نموذج يحتذى به.

مفهوم الأمن الفكري:

الأمن الفكري هو:" تأمين أفكار وعقول أفراد المجتمع من الأفكار الخاطئة التي تشكل خطرا على قيم المجتمع وأمنه بوسائل وبرامج وخطط تشمل جميع النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، أي تأمين العقل البشري ضد أي نوع من أنواع الانحراف بوجود قيم وأعراف اجتماعية تحكم العقل، ولا يعني ذلك عدم المحاكاة للآخر وعدم الاستفادة منه.

لكن المعتبر هنا هو المحافظة على معتقدات وقيم المجتمع، لذلك فإن تحقيق الأمن الفكري يعد حماية للثوابت والوقاية من الجرائم المختلفة التي يشهدها العالم المعاصر. ((**يحياوي نجاة ،دس،ص112**))

الأمن الفكري هو:" مفهوم أو تصور فردي أو جماعي يتضمن أفكارا وقيما تصون الإنسان أو المجتمع من عوامل الانحراف وتمنحه أفكارا تعمل على توفير أسباب الطمأنينة والسعادة وتحميه من عوامل الخوف والإرهاب ومنعه من الجنوح نحو الجريمة والعنف، وهذه العوامل تنطلق في نشأتها من عوامل دينية أو اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية أو نفسية".

يعرف إبراهيم الفقي الأمن الفكري: "الشعور بالأمن الروحي والنفسي والجسدي والعقلي والمادي بما لا يتعارض مع الدين والمبادئ والمثل العليا والأخلاق التي يؤمن بها الفرد والمجتمع ولا تؤثر سلبا على أفكاره وحياة الآخرين ". ((**الفقي إبراهيم علي، 2009، ص12**))

أسباب وعوامل الغزو الفكري:

من الأسباب التي ترتبط بالغزو الفكري تغير موازين القوى في العالم، فعندما سيْطَر الغرب على مجريات الأمور وأصبح صاحب القوة المتنفذة نشر ثقافته وفكره، في مقابل عمله الدؤوب لطمس الثقافات والأفكار الأخرى، وعلى رأسها الثقافة الإسلامية.

عنوان المقال: دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري للأبناء	المؤلف: رشيدة سبتي	المجلد: 08 / العدد: الأول / 2020	الصفحة: 142 – 156

وركَّز الغرب على قضايا الأسرة والمرأة، وقضايا الديمقراطية والحرية من منطلقاته الثقافية الفكرية، ويشار هنا على أن الغزو الفكري لا يقتصر على بقعة جغرافية دون سواها، ولا على فترة زمنية معينة، بل هو آلة تتحرك في مواجهة ما يغاير أهدافها ونهجها.

والأمم العظيمة تعتز بفكرها النيِّر وهويتها المستقلة، وترفض التقليد والتبعية العمياء.

ويظهر الغزو الفكري على بلادنا بأشكال عديدة، يتمحور في معظمها حول سلخ الأمة من أصالتها وفكرها وثقافتها، وإحلال ثقافة العَلْمَنة مكانتها. ((**عوض الله إبراهيم خليل،2009، ص15**))

ومنه فالأمة بحاجة لتكيف أمورها وفق مبادئها وقيمها، وبما يضمن لها مواكبة التطور الحاصل في الأساليب والوسائل سواء في مجال التعليم أو غيره من المجالات، وذلك بهدف المحافظة على أصالتها من ناحية، ودون أن تتخلف عن ركب المدينة والحضارة المعاصرة من ناحية أخرى.

ومن المهم هنا التركيز على بناء شخصية الفرد الذي يعتز بدينه ومبادئه وهويته وانتمائه ليؤدي ما يناط به من دور على كل الأصعدة في هذا الإطار. ((**عوض الله إبراهيم خليل،2009، ص16**))

وسائل تحقيق الأمن الفكري: يمكن تحقيق الأمن الفكري بعدة وسائل من أهمها:

-تحقيق العدل و المساواة واحترام الحقوق.

-الارتقاء بالأحوال الشخصية و الاجتماعية و الارتقاء بمستوى الحياة .

-تعليم المسؤولية الاجتماعية.

-تعزيز الأفراد باللغة و الأعراف و التقاليد و السلوك المقبول وتثقيفهم.

-تحقيق الضبط الاجتماعي و التماسك، والتزام الأفراد بالمعايير الاجتماعية.

-تقديم نموذج القدوة الصالحة.

-توعية الأفراد بالشروط و المواصفات السليمة لإقامة العلاقات الاجتماعية.

-تعزيز قيم المودة و الرحمة و الألفة و التسامح و الرضا و التفاهم و الحكمة و الشجاعة و العفة.

-تعويد الفراد على الاقتصاد ، و عدم الإسراف، وحب العمل و الكسب الشريف. ((**الهويش بن محمد يوسف** ،**2017**،ص**48**))

عوامل ضعف الأمن الفكري: يرى الدكتور علي الفقي رحمه الله بأن هناك العديد من العوامل المتداخلة التي تساهم في ضعف الأمن الفكري في المجتمعات من بينها نذكر :

-الصراعات الفكرية، العولمة الصراعات العسكرية العنف والعنف المضاد الغزو الثقافي، الإنترنت التفكك الأسري

-المشاكل الاقتصادية والاجتماعية. ((**الفقي علي إبراهيم**، **2009**، ص**33**))

أسس مقاومة الغزو الفكري:

لابد من الاعتراف: إن حتمية الواقع تفرض علينا أن نعترف أولا بوجود مشكلة الغزو الفكري وخطورتها، ومدى تأثيرها فينا والاعتراف هو أول درجات المقاومة.

لابد من الاعتراف بأن ما نعانيه اليوم من جراء الغزو الفكري الرامي إلى تغيير ملامحنا العقدية والأخلاقية والسلوكية بكل الأساليب وبشتى الوسائل .

لابد من الاعتراف بأن الفكر الإسلامي الحالي قاصر على مواجهة تحديات المرحلة والاستجابة لمتطلباتها، وأننا بحاجة إلى فكر إسلامي جديد قادر على استيعاب المتغيرات الحضارية والرؤى والتصورات الغازية، وتقديم البديل الحضاري المستخلص من تفاعل الحقائق الإسلامية مع الواقع المعاش. ((**الصادق هلال محمد هلال** ،**2000**،ص **247**))

فكيف يمكن تحصين الشباب المسلم من الغزو الذي استهدفه منذ ميلاده، وحاصره إعلاميا وثقافيا وتعليميا؟

المقاومة الإيجابية: وذلك بأن نستشف من الفكر الوافد والحضارة الغربية المفيد والصالح لنا، والموافق لمبادئنا وقيمنا الإسلامية، وأن نتصدى للمسيء والمخالف والمتناقض فيها.

لذلك يجب توفير الإمكانات المادية والمعنوية من أجل مقاومة هذا الغزو الفكري، بتوفير الإمكانات المادية لبناء مؤسسات تساهم في الأمن الفكري للأفراد وكذلك السماح بتكاثف جهود العلماء والمختصين ...والتنسيق بين الدول الإسلامية لنجاح مقاومة هذا الغزو الفكري .

ومنه فلا يمكننا التحدث عن دور الأسرة لوحدها لصد هذا الفكر الغربي، دون أن تقوم المؤسسات الأخرى في المجتمع بتجسيد ذلك كالإعلام والمدرسة والمسجد ... ((**الصادق هلال محمد هلال** ،**2000**،ص**248**))

المعايير التي يجب تبنيها لمواجهة الأخطار الأمنية الفكرية:

أ-تحديد المخاطر الأمنية الفكرية ومنع الفوضى الفكرية الناجمة عن الإفتاء بغير العلم.

ب-تقوية وسائل الحوار بين افراد المجتمع ونشر ثقافته.

ج-منع الفضائيات المشبوهة وما تبثه من أفكار منحرفة.

د-محاربة المواقع الخليعة في الإنترنت.

هـ-كشف مخاطر العولمة والانفتاح غير الرشيد على الغرب.

و-إصدار اللوائح والأنظمة والقوانين التي تسهم في تحقيق الأمن الفكري.

ز-نشر المعايير الأخلاقية للأمن الفكري.

ح-وضع العقوبات الصارمة التي يفرضها المجتمع على عدم الامتثال لقيمه الفكرية . ((**الفقي إبراهيم علي**، ،ص**38**))

مساهمة الأسرة في تحقيق الأمن الفكري:

إن قضية الأمن الفكري ملتصقة بالأسرة، التي تقوم بتعزيز الهوية الإسلامية وتعميق الانتماء إلى الدين فلقد أصبح من الضروري طرح ومناقشة هذه القضية في مجتمعاتنا الإسلامية نظرا للتغير الفكري الذي آل إليه الواقع، فالأمن الفكري يشكل أهمية بالغة للأفراد والأسر والمجتمعات.ويمكن للأسرة تحقيق الأسس الفكرية للأمن الفكري لدى أبنائها من خلال:

أولا: غرس حب العلم: من حسن التأديب والتربية أن تغرس الأسرة في أولادها حب التعلم والحرص على طلب العلم وتذكيرهم بحث الدين الإسلامي على طلب العلم. ((**أبو حميدي علي بن عبده**،**2014**، ص**135**)) لأن إدراك العلم النافع يعصم صاحبه من الانحراف والضلال ويحميه من الوقوع في البدع.

ثانيا: التنشئة الأسرية: إن من أهم مهامها في تنشئة الأولاد تحقيق الأمن الفكري لهم وحمايتهم من الانحرافات الفكرية التي تولد الكثير من المشكلات الاجتماعية، كالتقليد الأعمى الذي يتبعه شبابنا المسلم والذي أثر على شخصيته وعاداته ومقوماته. وهذا بسبب الأخذ بالمظاهر الجوفاء دون تدبر وتفكر واقتناع عقلي. ((**أبو حميدي علي بن عبده،2014، ص139**))

ثالثا: الإعلام: تعتبر وسائل الإعلام من أخطر التحديات التي تواجه الأمن الفكري حاليا. لذا على الأسرة أن تواصل العمل على حماية الأولاد من مشاهدة المواد الإعلامية التي تدعو إلى الرذيلة و العنف أو السلوكيات المنحرفة التي تبث من خلال الفضائيات و الإنترنت و الأجهزة الإعلامية المختلفة. ((**أبو حميدي علي بن عبده،2014، ص141**))

فمن الضروري ألا نترك الصغار هدفا للتأثيرات غير المرغوبة لثقافات غربية، عن مجتمعنا العربي المسلم ونقف نحن الكبار نشكو من الغزو الثقافي للأمة فالرقابة على ما يعرض للأولاد والبقاء معهم أثناء العرض من أجل توجيه النقد ينمي لدى الولد القدرة على النقد وعدم التلقي السلبي. ((**أبو حميدي علي بن عبده،2014، ص142**))

.ويمكن للأولياء تنظيم رحلات وخرجات للتنزه واللعب الجماعي فلها تأثير على عدم المتابعة وعدم الالتصاق بهذه الوسائل الإعلامية وتقليل حجم التأثر السلبي. ((**أبو حميدي علي بن عبده،2014، ص143**))

رابعا: ثقافة الحوار مع الأولاد: الحوار والتفاهم لابد أن يلازما علاقة الأسرة بالأولاد، وفي حالة وقوع أحد الأولاد في الخطأ فإن الحل المناسب هو التفاهم والقرب منه، وإشعاره بأن هذا السلوك خاطئ، وأن السلوك الصحيح هو كذا وكذا وهو نابع من الحرص عليهم وعلى مستقبلهم. كذلك ضرورة نشر قيم الحب والتسامح والعدل في التعامل مع الأبناء

إن منافذ الغزو الفكري أوسع من أن تحد فالأمن الفكري يحتاج إلى حراسة كل دار، بل كل عقل، وحمايته من الاختراق قدر الإمكان وهذا يوسع مسؤولية مختلف مؤسسات المجتمع. خاصة بعد توسع وتنوع وسائل الغزو الفكري في وقتنا الحاضر. ((**اللويحق بن معلا عبد الرحمان،2017، ص6**))

وهناك عدة عوامل التي تؤثر على دعم الأسرة في تحقيق الأمن الفكري منها:

-الزواج واختيار الزوج و الزوجة الصالحين نفسيا و جسديا و سلوكيا.

-اتباع القدوة الصالحة في السلوك و العبادات سواء من أفراد الأسرة أو في المجتمع.

-نشر التعليم و الثقافة الإسلامية.

-تحقيق الرغبات و الحاجات للفرد و المجتمع مثل تحقيق الأمن الوظيفي و توظيف الشباب وفق الضوابط الإسلامية.

-تبني الحوار البنَّاء و الشامل بين أفراد الأسرة من جهة و المجتمع ككل من جهة أخرى.

-حماية الأسرة من عوامل التفكيك والانهيار خاصة المخدرات والأفكار الغربية عن المجتمعات الإسلامية. ((**الفقي إبراهيم علي، ص ص31-32**))

بعض المشكلات التي تواجه الأسرة وتعيق تنشئة الأبناء على الفكر الآمن:

تواجه الأسرة بعض المشكلات التي تؤثر سلبا على فكر أفرادها ومن بينها نذكر:

-**ضعف الحوار الأسري** :تواجه الأسرة الكثير من التحديات و المستجدات و التغيرات السريعة و الشاملة في عدة مجالات ثقافية علمية اجتماعية اقتصادية تقنية و اثرت هذه التحديات في الأسر وبرزت آثارها في مظاهر لبعض الانحرافات سواء الفكرية أو الخلقية او الاجتماعية. ويجدر بالأسرة لمواجهة هذه الانحرافات بذل العناية بالتربية عامة والحوار الأسري خاصة والذي يعني التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة وتبادل الأفكار. ((**أحمد ياسين عبد الرحمان ،2018، ص ص51-52**))

مما يؤدي إلى خلق الألفة والتواصل، ويساعد على البعد عن الانحراف الفكري، كما يعلم أفراد الأسرة احترام الرأي الآخر تقبل الاختلاف في الآراء، والأسرة التي تنشد تحصين أفرادها تعتمد على الحوار الأسري.

العنف الأسري: يؤثر العنف الأسري في تنشئة الأبناء على الفكر الآمن من الانحراف، ويتم داخل الأسرة من خلال استخدام قوة السلطة الوالدية على الأبناء بصورة سلبية تؤثر في الطفل وتدفعه للشعور بالضعف والهوان، وقد تسبب له الانطوائية أو الانفتاح على الأفكار المنحرفة.

ضعف تربية الأبناء على تحمل المسؤولية: فلابد من التربية على تحمل المسؤولية من قبل الوالدين حيث يتم تحميل النشء بعض المسؤوليات في حدود طاقتهم وإمكاناتهم والاستعانة بهم في إنجاز بعض الأمور ومشاورتهم

عنوان المقال: دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري للأبناء	المؤلف: رشيدة سبتي	المجلد: 08 / العدد: الأول / 2020	الصفحة: 142 – 156

واحترام آرائهم، وتكليفهم ببعض المسؤوليات وتعزيزهم عند القيام بها فيتعلم من أخطائه، ويستشعر قيمة عمله، ويشعر بالسعادة كلما قام بتنفيذ عمل نافع يفيد به مجتمعه ووطنه. ((**أحمد ياسين عبد الرحمان ،2018، ص52**))

الفراغ: يجب أن تسعى الأسرة لشغل أوقات فراغ أبنائها بما يفيد من عمل أو قراءة مما يجعله عضوا سليما قد حصل على الأمن الفكري وابتعد عن الانحرافات الفكرية والذهنية لأن الفراغ قاتل للفكر والعقل والطاقات الجسمية.

صراع الأجيال: يشاهد الآباء والأمهات الانحراف الفكري والسلوكي من أبنائهم فيقفون حيارى عاجزين عن كيفية تقويمهم، فينتج عن ذلك بغض الآباء والأمهات للأبناء والعكس ويؤدي ذلك في النهاية إلى تفكك المجتمع، ولعلاج هذه المشكلة يجب أن يحاول الآباء والأمهات والأبناء إزالة الصراع والفجوة بينهم حتى لا يصل الأمر للانحراف الفكري والسلوكي.

الاتصال بالمنحرفين ومصاحبتهم: يؤثر على عقل الأبناء وتفكيرهم وسلوكهم، ولذلك يجب أن يختار الوالدين لصحبة أبنائهم الأخيار من الأقران حتى يكتسب الابن منهم الصفات الحسنة والتفكير الصحيح.

قراءة الصحف والمجلات الهدامة: إن قراءة بعض المعلومات والمعارف الهدامة من كتب وصحف ومجلات ورسائل مجهولة يجر الأبناء إلى الهاوية والانسلاخ من الأخلاق، ولعلاج هذه الظاهرة والمشكلة يجب أن يراقب الآباء والأمهات ما يقرأه أبنائهم ومصادر هذه الأشياء. ((**أحمد ياسين عبد الرحمان ،2018، ص 53**))

إن طبيعة العلاقة بين الأبناء والوالدين أحيانا تعاني مأزقا سببه جهل الوالدين بمسؤوليتهما نحو تفهم شخصية أبنائهم ووقايتهم من الانحراف الفكري، وغياب الحوار والاستماع الجيد بين الوالدين وأبنائهم مما يكون سببا في وجود اضطرابات أهمها الانحراف الفكري . ((**أحمد ياسين عبد الرحمان ،2018، ص 55**))

ومنه: فإن الفكر الآمن الصحيح ضرورة ملحة في هذا العصر لكافة أفراد المجتمع، خاصة للأبناء لأنهم إذا صلحوا صلح المجتمع واستقر الأمن.

ومنه فللأسرة دور هام في تنشئة الأبناء على الفكر الآمن لأنها اللبنة الأولى في بناء المجتمع.

عنوان المقال: دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري للأبناء	المؤلف: رشيدة سبتي	المجلد: 08 / العدد: الأول / 2020	الصفحة: 142 – 156

فمن الضروري ترسيخ الفكر الآمن وغرس القيم والمبادئ الإنسانية التي تعزز روح الانتماء والولاء لله ثم للوطن ،و بث ثقافة الحوار الهادئ بين الوالدين والأبناء، حتى يتسنى للآباء الاطلاع على ما تكنه صدور وعقول أبنائهم فيؤيدون الصحيح . ((**أحمد ياسين عبد الرحمان ،2018، ص61**))

اقتراحات عملية:

– إدراج تخصصات جديدة في برامج التعليم العالي لتخريج المؤهلين في مجال الإرشاد العائلي والمشورة الزوجية وتطوير المهارات التربوية لدى الأبوين، وتعميق التخصصات الجامعية في علم الاجتماع الثقافي وعلم الاجتماع الإعلامي، فكم من الهيئات التي لم تعد منتجة لتقاليد معرفية رصينة وهنت وضعفت.

– تعزيز مستوى كفاءة الرعاية التربوية لدى الأزواج الشباب من خلال وضع برامج للتنشئة الأسرية للمقبلين على الزواج و تلقينهم مهارات تمكنهم من أداء وظائفهم الأسرية.

– تشجيع تعددية الرأي و حرية التفكير و التعبير و تحفيز التفكير العلمي ،مع التأصيل لفكرة أن منح حق الاعتراض يقابله بالضرورة واجب الاستماع . ((**بغورة مبروك صبحة ،2013،ص73**))

– تعزيز جهود تقديم الدعم النفسي و الاجتماعي القائم على المجتمع المحلي لتحقيق استقرار الأسرة و المجتمع،وضرورة الانتماء إلى أسرة حنونة والحفاظ على العادات والتقاليد.

– إنشاء بنك معطيات خاص بالأسرة و تطوير البحث في قضاياها مع وضع مؤشرات متابعة و تقييم لأثر الخطط و البرامج على واقع الأسرة.

– ضرورة مشاركة الإعلام في التوعية بأهمية الأسرة كصمَّام أمن للحفاظ على الهوية الوطنية و الانتماء العربي و الإسلامي. ((**بغورة مبروك صبحة ،2013،ص74**))

– تحفيز الأفراد خاصة الشباب على ارتياد الأماكن الثقافية لتوسيع مداركهم و ذلك في إطار تعزيز دور الأسرة الثقافي و قدرتها على التعامل مع تداعيات العولمة الإعلامية و الثقافية،.

– تعزيز يم المشاركة الاجتماعية في إطار تفاعلي بين كافة الأفراد والهيئات المكلفة بوضع وتنفيذ سياسة وطنية لدعم مكونات الأسرة في أبعادها المادية والروحية والمعنوية يعني تمهيد الطريق إلى هدف بناء أسرة متماسكة ومجتمع

متحضر يتمتع بقدرات البناء وعوامل البقاء ومفعم بالآمال في الاستمرارية مع الإصغاء لنداء الذاكرة من أجل استحضار التراث والمحافظة على الهوية والأصالة. ((**بغورة مبروك صبحة ،2013، ص75**))

- تكثيف الوعي بأهمية الأمن الفكري

-إسهام كل المؤسسات الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري

-إيضاح دور المؤسسات الاجتماعية والتربوية في تحقيق الأمن الفكري

خاتمــة:

إن عملية التنشئة على الفكر الآمن البعيد عن الانحراف عملية مستمرة لا تقتصر فقط على مرحلة عمرية محددة و إنما تمتد عبر عمر الإنسان من الطفولة إلى الشيخوخة و لهذا فهي عملية حساسة لا يمكن تجاوزها ، و لا يكاد يخلو أي نظام اجتماعي من هذه العملية و لكمها تختلف من نظام لآخر في الأسلوب والهدف ، و من أبرز مؤسسات تنشئة أبناء المجتمع على الفكر الآمن الأسرة، و التي تعتبر البيئة الاجتماعية الأولى التي ي نشأ فيها الفرد و تبنى فيها الشخصية باعتبارها المجال الحيوي الأمثل للتنشئة الاجتماعية ، و القاعدة الأساسية في إشباع مختلف حاجات الفرد المادية و المعنوية .

ومن هنا فإنه يقع على الأسرة أن تقوي العلاقة الأسرية بين أفرادها، وأن تحقق الرعاية التربوية المتكاملة ويتحقق ذلك بالتهذيب وتنشئتهم على القيم الفكرية البعيدة عن التطرف.

كما أنه يجب على الأسرة أن تحرص على اختيار رفقاء مأمونين لأبنائها وتقع المسؤولية الكبرى عليها في إعداد الأبناء وتحصينهم ضد الانحراف الفكري وذلك يرجع الى أن خبرات الطفولة تترك بصمات في الشخصية فيما بعد وأن تهتم بغرس القيم السلمية مع الاعتدال في تنشئة أبنائها فلا إفراط في القسوة ولا تفريط في الحوار والجلوس معهم ونصحهم للابتعاد عن الانحراف الفكري المضل.

عنوان المقال: دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري للأبناء	المؤلف: رشيدة سبتي	المجلد: 08 / العدد: الأول / 2020	الصفحة: 142 – 156

المراجع:

1-أبو حميدي. علي بن عبده(2014) "**إسهام الأسرة في تحقيق الأمن الفكري** "، رؤية تربوية إسلامية. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 31، العدد 61، الرياض

2-سلاطنية. بلقاسم، بوعناقة. علي (ب س). **علم الاجتماع التربوي مدخل ودراسات قضايا المفاهيم**. الجزائر: ب منشورات جامعة خيضر بسكرة، (دط).

3-عوض الله. إبراهيم خليل: (2009)"**معوقات تجديد الفكر الإسلامي وسبل المواجهة**"، المؤتمر العام الواحد والعشرين للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية "تجديد الفكر الإسلامي" القاهرة.

4-قنديل. محمد متولي، شلبي صافي ناز (2006). **مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة**. عمان:(الأردن)، دار الفكر. (دط).

5-محسن. محمد(1981). **الأسرة ومشكلاتها**. بيروت :(لبنان). دار العربية. (دط)

6- مبروك. صبحة بغورة (2013)" **الأسرة العربية**". مجلة أمن الأسرة. العدد 376.

7-هلال محمد. هلال الصادق'(2000)." **أثر الغزو الفكري على الأسرة المسلمة وكيفية مقاومته** ". رسالة مقدمة لنيل درجة التخصص (الماجستير) في الدعوة و الثقافة الإسلامية . جامعة: الأزهر كلية أصول الدين بالقاهرة. الدراسات العليا. قسم: الدعوة والثقافة الإسلامية .

8-وزارة العدل (2001).قانون الأسرة، ديوان المطبوعات الجامعية ،(دس).

9-يحياوي. نجاة (2018)." **دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري للأبناء** ". مجلة التغير الاجتماعي. العدد الخامس. جامعة بسكرة.

10-ياسين. أحمد. خالد عبد الرحمان (2018)." **دور الأسرة في تنشئة أبنائها على الفكر الآمن**". المجلة التربوية. العدد الرابع والخمسون.

11-الخميسي السيد سلامة (2018). **التربية والمدرسة والمعلم (قراءة اجتماعية ثقافية)**. مصر. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

12-الفقي. إبراهيم علي (2009)." **الأمن الفكري، المفهوم – التطور – الإشكالات** ". المؤتمر الوطني الأول "المفاهيم والتحديات «، 22-25 جماد الأول، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود.

13-الهويش. يوسف بن محمد (2017)." **تعزيز الأمن الفكري** ". مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني. الرياض. ط3.

14-اللويحق. بن معلا عبد الرحمان(2017)." **تعزيز ثقافة الأمن الفكري من خلال البرامج الإعلامية الموجهة**". المجلة العربية للدراسات الشرعية والقانونية. العدد الثالث.